

الاثنين ٢١ حزيران ١٩٧١

الناطق باسم اللجنة المركزية يعقد مؤتمرًا صحفيًا

■ لقد أصبح التناقض رئيسيًا بين الثورة والنظام وسنعرف كيف نحمي وجودنا

■ الثورة الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وهي حريصة على تمييز نفسها

عقد الاخ كمال ناصر عضو اللجنة المركزية والمتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية مؤتمراً صحفياً في بيروت قال فيه :

في هذا المؤتمر الصحفي الذي نعقده باسم اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية نحب أن نؤكد الحقائق التالية :

١ ـ ان عملية ذبح وحصار جديدة للمقاومة الفلسطينية تتم الان في الاردن على يد النظام المتآمر على الامة العربية منذ نشاته حتى اليوم ، فمنذ ايام ثلاثة والفرقة الاولى والثانية التابعة للنظام تطوق وتحاصر وتقصف مواقع الفدائيين في اكثر من قاعدة وبلتومخيم في منطقتي جرش والسلط ، ولقد تعدى الاعتداء كل ذلك عندما تعرضت دوريات المقاومة العائدة من الارض المحتلة بعد قيامها بقصف مستوطنة (سيدي الياهو) بضواحي بيسان للحصار والتطويق والقصف من مدفعية القوات الاردنية ومدفعية الجيش الاسرائيلي كما واجهت عدة دوريات اخرى عائدة من الارض المحتلة كمائن من دوريات القوات الاردنية ادت الى استشهاد بعض الفدائيين وجرح البعض الآخر ، هذا وقد ارتكبت السلطة عدة حماقات وهي توجه نيران مدفعيتها على المقاومة من المدافع بمنطقة (الصبيحي) فشملت بعض القرى الاردنية المجاورة مما ادى الى اشتعال النار في المحاصيل الزراعية لقرية (بورما) .

٢ ـ ان عملية الحصار والذبح التي يفتعلها النظام ضد المقاومة تؤكد من جديد انالنظام في الاردن يرفض تطبيق اتفاقية القاهرة وعمان نصا او روحا ويؤكد لاصحاب النوايا الحسنة في الماضي واليوم أن التناقض رئيسي بين الثورة والنظام ، وأن ما يجري اليوم هو امتداد طبيعي لحوادث ايلول الدامية .

٣ ـ لقد عبرت المقاومة عن رغبتها الصادقة في تطبيق اتفاقية القاهرة ، وعمان واتخذت سلسلة اجراءات ذاتية تسهل لمن يسمو بالعاقلين من ابناء النظام في تجسيد الاتفاقيات نصا وروحا ولكن الايام جاءت لتثبت ان عملية توزيع الادوار مكشوفة وان ذلك مستحيل ، فقوى الثورة المضادة تشمل كل هؤلاء الناس الذين تخضبتايديهم بالدماء ـ دماء النساء والاطفال والشيوخ والابطال الشهداء في ايلول وبعد ايلول .

٤ ـ تعتقد المقاومة انها استنفذت معظم طاقاتها لتطبيقالاتفاقيات المذكورة، ومن هنا فانها تعلن انها مصممة على حماية نفسها وحماية تواجدها من اجل استمرارها بكافة الوسائل وان كافة وسائل الثورة مشروعة في الدفاع عن نفسها .

٥ ـ اعلنت الحكومة الاردنية عن نسف مصنع للفوسفات وعن مقتل اثنين من رجالها في جبل النزهة الذي فرض عليه حظر التجول في عمان كما اعلنت عن انفجارات في الزرقاء وضرب معسكر الامير طلال قرب المطار ، ان المقاومة تحب أن تؤكد ان مثل هذه الاعمال ليست من ضمن استراتيجيتها وانه ليس من مهمتها الاساسية حماية امن النظام الذي يتآمر عليها خاصة وان الحكومة نفسها عادت لتعلن ان مناشير للجبهة الوطنية الاردنية وجدت موزعة في اكثر من مكان في العاصمة وغيرها .

٦ ـ تؤكد المقاومة في هذه المناسبة انها مصممة على تمييز نفسها سياسيا وعسكريا واعلاميا في هذه المرحلة وانها لن تقبل ان يتحدث باسم الشعب الفلسطيني غيرها ، ولقد اشترعت شرعيتها بالكفاح المسلح ومن حقها وحدها مع جماهيرها العربية الملتحمة بها تقرير المصير بعد ان كثر الذين يفلسفون هذا الشعار ويفرغونه من معناه الحقيقي والذي لا تفهمه المقاومة الا انه حق الشعب الفلسطيني بالعودة الكاملة لكافة اجزاء فلسطين بالتحرر الشامل وهذا يعني في نفس الوقت ان الثورة رفضت في الماضي وترفض ان يكون امتدادا لاي نظام عربي وستكافح ضمن الواقع المؤلم الذيتعيشه للخروج من المازق الاستراتيجي الذي تعانيمنه.

٧ ـ ان الثورة تلفت انتباه الراي العام العربي والدولي الى طبيعة المجزرة المستمرة على المقاومة وانها تنبه الى ان عملية الصمت الذي يتخذه العالم تجاهها اليوم سيحمله في النتيجة مسؤولية كافة الخطوات التي يمكن ان تتخذها المقاومة وفي كل المستويات ، فالمقاومة تؤمن بالنفس الطويل ولقد ثبت بالممارسة أن القضاء على الثورة الفلسطينية هو من باب المستحيل ولا بد هنا من لفت النظر الى تصريحات عديدة خرجت من واشنطن اخيرا في راسها تصريح قائد الاسطول الامريكي الذي اكد فيه دور الاسطول السادس في احداث ايلول الماضية كما تبرز هنا تصريحات رجال الكونجرس الامريكي الذين يطالبون فيها وعلى المكشوف مد السلطات الاردنية بالمال للقضاء على المتطرفين العرب . وهذا لا يعني سوى الطلب الواضح بذبح المقاومة والعناصر الوطنية في الوطن العربي باسره . امام كل هذه الحقائق التي تصلنا تباعا ومن مصادرها المسؤولةالملتزمة والتي يحاول النظام العميل في الاردن واجهزة اعلامه طمسها ، نحب ان نلفت نظر الصحافة العربية وابناؤها من ابناء هذا الوطن الى مسؤولياتهم في ضرورة الوقوف الى جانب الحقيقة فالثورة كانت وستبقى هي الحقيقة الوحيدة في هذا الوطن ، حتى يتم تطهيره من الامبريالية وعملائها واذنابها في المنطقة .

دور الهستدروت فى الاستعمار الصهيوني الاستيطاني

الأحزاب الاشتراكية للعدو تنسى الهوية التي تدعيها.. عندما تقترب الأمور من فلسطين

الواقع ان هؤلاء الذين يرون أن من الواجب ايجاد حل عن طريق الاتفاق بين التجمعين القوميين كما هما الآن ، لا يسهمون بشيء من أجل المشكلة لكنهم يحددون قدرهم بأنفسهم ألا وهو الانسياق وراء القوى التي تسيطر على تجمعهم القومي ·

ويعتبر تصوير الولاء للتجمع القومي على انه مبدأ اشتراكي بمثابة أسوأ وأخزى صورة من صور الزيف التي تضمنتها مناقشة مرحاف · تحكم في ولاء ماركس أو لينين والا فأي ـ تجمع قومي ـ قدأو روزا لوكسمبرج أو تروتسكي أو كارل لايبنشت ؟

ويقول مرحاف « اننا على استعداد في حالة السلام أن نعيد معظم الاراضي التي يحتلها الآن الجيش الاسرائيلي » ولنلاحظ أنه هنا يقول « معظم الاراضي » وليس كل الاراضي المحتلة ، ذلك ان اعادة جميع الاراضي المحتلة ستكون ثمنا باهظا للسلام حتى من وجهة النظر الاشتراكيه لمرحاف ·· فاذا أعيدت جميع الاراضي فسيبدو أن الصهيونية لم تتقدم ـ نتيجة لحرب يونيو ١٩٦٧ ـ تجاه التحقيق الكامل لهدفها · ولن يكون ذلك بالثمن الذي تعتبره جديرا بالتقدم من أجل احلال السلام ·

ووفقا للمصطلحات الصهيونية فان كلمة ـ سلام ـ لا تعني بالضرورة معارضة الحرب ، وحينما يطالب الصهيونيون بالسلام فان ما يقصدونه بالفعل هو انه ينبغي على العرب أن يقبلوا ـ بسلام ـ الحقائق القائمة بأن الصهيونية قد قامت على حسابهم ، وانه ينبغي عليهم أن يقبلوا الصهيونية مسالمين ·

ويعتقد المابام بأن العالم العربي قد يقبل بالصهيونية في نهاية الامر · ولكن وجود اسرائيل كدولة صهيونية لا يمكن أن يحقق السلام كما انه لا يمكنها أن تحقق الامن لنفسها ·· وفي ضوء هذه الحقيقة فانها ستلقى نفس المصير الذي تلقاه جميع الانظمة الاستيطانية التي تحاول أن تقوم وسط العالم الثالث ، وهي الانظمة القائمة على التفرقة العنصرية ضد السكان الاصليين ، وعلى استغلالهم وطردهم ، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بأحلاف الاستعمار العالمي ·

ولا يحمل حزب المابام نفسه مبادئه الخاصة على محمل الجد · والواقع ان مجمل تاريخ المابام هو بمثابة تاريخ للتنازلات عن المبادىء واحدا آثر الاخر · ولنذكر مثلا على ذلك المستعمرات الجماعية ـ ومنها على سبيل المثال مستعمرة ـ برعام ـ التي تم انشاؤها على أراض مصادرة كانت ملكا للفلاحين العرب ، الذين هم على الرغم من كونهم مواطنين اسرائيليين نزعت ملكيتهم لهذه الاراضي لافساح المجال لمستوطناتهم الصهيونية ·

ولنذكر أيضا مشاركة المابام في الحكومة الائتلافية التي قررت شن العدوان على السويس في عام ١٩٥٦ ، ولنذكر أن المابام ساعد في عام ١٩٥٧ في تنظيم مظاهرات عامة ضد الانسحاب الاسرائيلي من سيناء ·· ولنذكر أيضا ان المابام يحتل جزءا في حكومة ديان وبيجن · وانه صوت لصالح ضم القدس الشرقية الى اسرائيل ـ فما صلة ذلك بالسلام أو الامن ؟ ـ ولا يزال المابام مستمرا في تأييده لضم المزيد من الاراضي ·

وايجازا للقول فان «مبادىء» المابام توجد فقط من أجل الدعاية لحزبنا (المابام) في الخارج · غير أنه لم يحدث في سرائيل على الاطلاق أن تموت المابام ضد قرار اتخذه كبار شركائه بشأن المسائل المتعلقة بالسياسة الصهيونة أو المسائل العسكرية ·

ويبين لنا آخر بند في قائمة التنازلات دور المابام في المعسكر الصهيوني ، وتقول صحيفة ـهآرتسـ الاسرائيلية اليومية الصادرة بتاريخ ١٢ سبتمبر عام ١٩٦٩ ان التكتل العمالي ـ وهو التكتل الذي يضم جميع أحزاب العمال الصهيونية

ويتزعمه حزب العمال الذي كان معروفا باسم الماباي ، كما يضم أيضا حزب المابام ـ تبني برنامجا للانتخابات العامة التي كان مقررا عقدها في الشهر التالي · وكان من النقاط التي تضمنها هذا البرنامج تأييد الاستعمار الصهيوني للاراضي المحتلة · وتستطرد ـهآرتسـ قائلة ان المابام كان يعارض هذه النقطة ، وأصر في البدايه على أن يذكر هذا الاعتراض في البرنامج نفسه ، ولكن موشى ديان أعلن انه لن يسمح بمثل هذا المطلب · وأخيرا تم التوصل الى ما اسمته (هآرتس) ـ بمخرج مشرف ـ وهو أن يتضمن البرنامج النقطه المتعلقة بتأييد استعمار المناطق المحتلة على ألا يصاحب ذكر هذه النقطة أية تحفظات ، وعلى أن تلتزم بها جميع الاحزاب المشتركة في التكتل العمالي بما فيها حزب المابام نفسه · ومع ذلك ، فعلى حين يعلن المابام التزامه بالبرنامج ، فلقد كان مصرحا له ـ بموافقة موشى ديان ـ بأن يظهر أمام الجماهير كمعارض لتلك النقطة ·

والانقسام في التكتل العمالي الاسرائيلي واضح تماما وسيستمر المابام في المشاركة في التكتل الحاكم الذي يؤيد ، بل وينفذ بالفعل ، سياسه استعمار الاراضي المحتلة · وفي الوقت ذاته فان هذه السياسة تتناقض مع المبادىء المعلنة للمابام ، والتي سيوالي المابام اعلانها · وعلى هذا فان المابام سيؤيد ـ في واقع الامر ـ سياسة الاستعمار لكنه ، بموافقة ديان ، سيواصل على الاثرة الضجيج ضد هذه السياسة ، وخاصة حينما يخاطب اليسار في الخارج ·

وباختصار فان المابام يؤيد الاشتراكية ، والاتحاد السوفييتي ، وكوبا وشعب فيتنام ، وأحيانا يقوم بمظاهرة تأييد ، ولكن كلما اصبح الامر أكثر اقترابا من فلسطين كلما زادت النزعة القومية للحزب ·

وينبغي على المرء أن يذكر ان ـدوليةـ حزب كحزب المابام ينبغي ان توضع موضع الاختبار ليس فقط بموجب سياسته تجاه الولايات المتحدة الامريكية ولكن ـ وقبل كل شيء ـ بموجب سياسته التي يطبقها ازاء عرب فلسطين ·

ويرفض المابام الاعتراف بحق تقرير المصير للعرب الفلسطينيين ، أو بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم · وفضلا عن ذلك فقد عارض اقتراحا باجراء استفتاء بين اللاجئين لمعرفة ما اذا كانوا يفضلون التعويض أو العودة ·

ويربط اليسار الغربي بصفة عامة بين حزب المابام وبين المستعمرات الجماعية ـ الكيبوتزيم ـ على الرغم من أن معظم الاحزاب الاخرى ـ بما

فيها حزب حيروت اليميني المتطرف والحزب الديني ـ لها مستعمراتها الجماعية الخاصة بها والتي تديرها بنفسها · ـ بوروخوف ـ والتي أضيفت والواقع ان فكرة الكيبوتزيم مستمدة جزئيا من مذهبية اليها اختمارات المبادىء الشعبية الروسية · ولا تزال هذه المستعمرات الجماعية التي قصد بها أن تكون نواة للمجتمع الاشتراكي في المستقبل لا تزال حتى يومنا هذا ـ كما وصفها ناتان فايستوك بمثابة واحات في صحراء الرأسمالية ·

والكيبوتز هي مستعمرة زراعيه جماعيه · ولاعضاء هذه المستعمرة أن ينضموا اليها طواعية كما ان لهم حرية تركها في أي وقت · ولا يمتلك أعضاؤها أي شيء فيما عدا بعض الملابس · وتخص الارض المنظمة الصهيونية · وكذلك أيضا وسائل الانتاج والكنها توهب للمستعمرة · ويجري العمل في المستعمرة بصورة جماعية ، ويتم اتخاذ القرارات المتعلقة بسياسه الكيبوتز وتنميتها واستثماراتها وانتخاب رئيس وسكرتير وأمين صندوق لها وغير ذلك من القرارات في اجتماع عام لجميع الاعضاء ·

وقد استهوت هذه العناصر من عناصر ـ الاشتراكية الحرة ـ الكثيرين من المثقفين والاشتراكيين في الغرب ، وقام المابام بدعاية عظيمة لها في أنحاء العالم ·

ويكشف الفحص المتمعن لوضع الكيبوتز عن بعض الاخطاء ، منها :

١ ـ تعتبر الكيبوتز دائما أمرا يخص حزبا واحدا ، ولقد حدث أن طرد بعض الاشخاص من مستعمرة هاشومير هاتساعير لانهم صوتوا للحزب الشيوعي ، كما طرد ثلاثة من مستعمرة تابعة للماباي لانهم صوتوا لصالح المابام وهلم جرا · ويكشف ذلك عن انه ليس هناك تسامح سياسي في الكيبوتز ·

٢ ـ تعتبر الكيبوتز جزءا من تكوين مذهبي (ايديولوجي) متكامل ، وهو على وجه التحديد ـ من الكوميون الى الشيوعيه ـ ، أو بمعنى آخر فلنملأ البلد بالكيبوتزات ـ أو الكوميونات ـ ، وفي نهاية الامر سيتخذ غالبية السكان وغالبية الاقتصاد الشكل القائم في الكيبوتز ، وهذا معناه تحول سلمي الى الشيوعيه · ولقد أثبت الواقع زيف هذه النظرية · ذلك ان الكيبوتزات مدينة دائما للحكومات وللبنوك والمؤسسات الخاصة ، وبدون العون الدائم من المؤسسات الصهيونية فانها تعجز عن البقاء · ولذلك فان الوقود والنقود والمخصبات والمياه والكرباء والالات تجلب من موارد خارج المستعمرة ويتحتم على انتاجها أن ينافس منتجات المستعمرات الاخرى في السوق التجاريه · الا أنه ثبت أن الكيبوتز لا تستطيع أن تحقق لنفسها درجة المنافسة المطلوبة وبذلك تظل دائما عالة على المعونات الصهيونية ·

٣ ـ لجأ الكثير من هذه المستعمرات ـ في محاولة منها لتجاوز هذه الصفات ـ الى انشاء المشروعات الصناعية ·

وقد بدأت هذه المشروعات بتصنيع منتجاتها الزراعيه ، ولكنها تطورت تدريجيا الى مجالات أخرى كصناعات البلاستيك والفخار والاثاث وغيرها من العديد من منتجات الصناعات الخفيفة · غير ان عدد سكان الكيبوتز البسيط ـ وهو بضع مئات ـ لم يكن بكاف لتأمين قوة العمالة في كلا المجالين الزراعي والصناعي وحيث أن التخلي عن النشاط الزراعي يعتبر خيانة كاملة لمبادىء الاشتراكية الصهيونية ، فقد اضطرت الكيبوتزات الى استخدام عمال بالاجر من المدن المجاورة · وبهذا تحول مجتمع الكيبوتز الجماعي الى مستغل جماعي للعمال المأجورين ·

ويقوم أعضاء الكيبوتز عادة بدور الملاحظين في تلك المصانع على حين يقوم العمال المأجورون بالاعمال الاقل أهمية · وحينما ينتهي العمل يعود العمال المأجورون الى المدينة · وتعتبر الكيبوتز بالنسبه اليهم بمثابة صاحب العمل كأي صاحب عمل رأسمالي عدا ان الرأسماليين لا يبشرون بالاشتراكية · وحين يحدث اضراب في أحد مصانع الكيبوتز فان أصحاب المصنع يستدعون الشرطه على الفور وبدون تردد ··

وتمثل هذه الجزر الطليعية الصغيرة التي كاف ينبغي أن تقود المجتمع الاسرائيلي الى الاشتراكية الثورية نحو خمسة بالمائة من مجموع السكان اليهود في البلد · ومن المشكوك فيه ما اذا كان في مقدورها أن تؤثر في مصير البلد ، مع العلم بأن الصلات بينها وبين السكان العرب تكاد أن تكون معدومة تماما · (وقد نجم هذا عن احلال طبقه بروليتارية يهودية بدلا من طبقة بروليتارية عربية) ·

وقد ثبت زيف شعار ـ من الكوميون الى الشيوعية ـ ذلك انه لم يسفر عن أي تحول في المجتمع الاسرائيلي نحو الاشتراكيه ، ناهيك عن تحقيق أي تحول نحو الشيوعيه · وبدلا من ذلك تحولت الكوميونات ذاتها من المستعمرات التعاونيه الى الاستقلال الجماعي والربح على حساب العمال المأجورين · ان تاريخ الكيبوتز ـ بل في الواقع تاريخ اليسار الصهيوني ككل ـ هو تاريخ ديمقراطية اشتراكية أفسدتها القومية والحقائق الاقتصادية الصارمة للاقتصاد الرأسمالي ·

وكما قال موشي ديان في خطابه الى مؤتمر حزب الماباي في الخامس عشر من اكتوبر عام ١٩٦٣ فان ـ المثل الاشتراكية القديمة ليست لها ـ ببساطه ـ أيه صله على الاطلاق بذلك النوع من الناس الذي يقطن اسرائيل في الوقت الراهن ·

ويصف ديان المذهبيه بانها صنف من صنوف الترف تعجز الدول النامية ببساطة عن مواجهة متطلباته ·

وهناك نقطة أخرى لا تلقى غالبا الاهتمام الكافي وهي أهمية الكيبوتز بالنسبة للتعاون الصهيوني · ان روح العمل الريادي والجماعي والمنظم ، ووجود بناء اجتماعي يتواءم خاصه مع استيعاب القادمين الجدد ، قادر على الدفاع عن نفسه وعلى أن ينفذ ـ على حساب تضحيات شخصية عظيمة ـ مهام اقتصادية غير مربحة من أجل اقامة الوجود الصهيوني في منطقة معادية ·· كل هذه الامور هي بسبب قيام المؤسسات الصهيونية بتمويل الكيبوتزات سواء أكانت تنتمي الى الماباي أو الى المابام أو الى حيروت أو الاحزاب الدينيه ·

وينبغي ان نتعرض لنوع آخر من أنواع المستعمرات الزراعية الجماعية ، وهي الموشاف أو المستوطنة ·

انها أقل تطرفا بمعنى أن أعضاء الموشاف (المستوطنات) لا يعيشون في اطار حياة جماعية بالمعنى المحدد للكلمة ، وان الدخول الواردة من استغلال الموشاف لا يتم تقسيمها ·

وليس هناك من أوجز تطور المابام أفضل مما أوجزه بن غوريون ، وذلك في حديثه عن حركة الشباب والكيبوتز في حزب هاشومير هاتساعير ، اذ قال :

لقد دافع حزب هاشومير هاتساعير عن ثلاثة مبادىء منذ عام ١٩٢٧ :

١ ـ ان يكون جزء لا يتجزأ من المعسكر ـ الاشتراكي ـ العالمي الذي يتزعمه الاتحاد السوفييتي ·

٢ ـ ان ينشيء دوله ذات قوميتين مع استبعاد أيه امكانية لاقامة دولة يهودية ·

٣ ـ تنشيط الاستعمار الزراعي والروح الريادية ·

وينبغي أن نلاحظ أن هاشومير هاتساعير قد ظل مخلصا للمبدأ الثالث فقط ·

"الباب المفتوح" على أميركا يقفل نافذة علي صبري على موسكو

والسوفيات يتخلون عن جواد هم الخاسر !

تم ابعاد علي صبري باقالة نشرتها « الاهرام » في صفحتها الاولى بثلاثة اسطر : « اصدر الرئيس انور السادات قرارا باقالة السيد علي صبري نائب رئيس الجمهورية » .

وليست المرة الاولى التي يبعد فيها احد كبار المسؤولين في مصر ، ولكنها المرة الاولى التي يتم الابعاد بقرار اقالة وبعد نقاش وخلاف سياسي علني على صفحات الصحف المصرية ..

ففي السابق اي قبل وفاة الرئيس عبد الناصر كان يتم الابعاد بصمت تام ، ويبقى الخلاف محصورا في الوسط الرسمي لا يعرف عنه اي شيء في الخارج الا على شكل اشاعات وروايات .. فبعد مناقشات يجريها عبد الناصر نفسه مع الذي يختلف معه ، تنشر الصحافة المصرية عنه انه استقال (وقبلت استقالته).

هكذا تم ابعاد عبد اللطيف البغدادي وكمال الدين حسين ، واخيرا زكريا محي الدين .

هذه المرة كانت العلاقات مكشوفة على صفحات الصحف ، وكانت المواضيع الرئيسية المختلف عليها ساخنة جدا ، وكانت تنصب بشكل خاص ، على العلاقات الاميركية — المصرية .

نافذتان في العلاقات الدولية

وقبل الحديث عن هذه الخلافات ، لا بد من العودة الى التاريخ القريب لموقع علي صبري في النظام الناصري. فالمعروف عن علي صبري انه ذو علاقة وثيقة مع السوفيات ..

وقبل حزيران ١٩٦٧ كان للنظام المصري نافذتان من بين قادته في العلاقات الدولية : زكريا محي الدين (اميركا) — وكان مقررا ان يذهب لواشنطن في نفس اليوم الذي قامت فيه اسرائيل بعدوانها في ٥ حزيران — وعلي صبري (الاتحاد السوفياتي) .

وبعد هزيمة ٥ حزيران ، ابتعد زكريا محي الدين ، وقيل يومذاك انه اختلف مع الرئيس الراحل حول طريقة الخروج من مازق الاحتلال الاسرائيلي للاراضي المصرية . فقد كان زكريا محي الدين يدعو للتفاهم مع الولايات المتحدة الاميركية ، ويعتبر أن مفتاح الحل بيد اميركا كي تنسحب اسرائيل من سيناء ، وأن على مصر ان تنصرف الى شؤونها الداخلية ومشاكلها الاقتصادية


اقالة على صبرى
من منصبه
اصدر الرئيس انور السادات قرارا باقالة السيد على صبرى نائب رئيس الجمهورية .

خبر علي صبري كما نشرته الاهرام !

على اساس التعاون مع اميركا في المجال الاقتصادي .

ولكن عبد الناصر كان يرى في هذا الحل استسلاما كاملا لاميركا .. وكان يؤكد على ضرورة الاعتماد على المساعدات العسكرية والاقتصادية السوفياتية لمجابهة المحاولات الاميركية التي تريد من مصر الاستسلام، وانه لا مجال للتفاهم مع اميركا قبل الوصول الى « موقع قوة » اعتمادا على الدعم السوفياتي . وهذا ما فعله عبد الناصر بعد حزيران ١٩٦٧ ، فعندما شعر انه وصل الى « موقع قوة » قبل بمشروع روجرز ، وفتح الباب للحوار والتفاهم مع الاميركيين .

وفي فترة الاعتماد على الدعم السوفييتي ظهر علي صبري كاقوى رجل في السلطة بعد عبد الناصر وكانت رحلاته الدائمة لموسكو دليلا على اهميته في العلاقات المصرية — السوفياتية .

علي صبري والصناديق المحملة بالفراء الروسي الثمين !

وفي شهر اب ١٩٦٩ ، كان علي صبري يعود الى القاهرة من احدى زياراته العديدة لموسكو ، وفجأة يصدر قرار باعفائه من منصب الامين العام للاتحاد الاشتراكي العربي .. (وقد صدر قرار الاعفاء بطريق غير مباشر اذ جرت تغييرات في المناصب الرسمية ، ومن ضمنها الاتحاد الاشتراكي العربي) .

وقيل يومها ان علي صبري عاد من موسكو مع صناديق كبيرة الحجم محملة بالفراء الروسي الثمين وببضائع كثيرة قدر ثمنها بالوف الجنيهات ، وان مرافقي علي صبري رفضوا دفع الرسوم الجمركية المترتبة على هذه البضائع في المطار . الا ان هذا التفسير الشخصي الذي اشاعه هيكل — وهو الخصم التقليدي لعلي صبري — في الاهرام ، لم يكن يكفي لتفسير الحادث سياسيا .. خاصة وان علي صبري لم يكن الوحيد من بين الوزراء والمسؤولين وكبار الموظفين الذين ياتون باثاثهم وحاجاتهم الكمالية من الخارج (خاصة من أوروبا) وبدون ان يدفعوا الرسوم .. فوراء « الفضيحة الشخصية » التي اضعفت موقع علي صبري كثيرا — على اي حال — كان هناك تضايق عبد الناصر من«العلاقة الخاصة جدا والشخصية» التي كان ينسجها علي صبري مع السوفيات ، فقد كان عبد الناصر يريد أن تظل هذه العلاقات على صعيد سياسي مع النظام ، لا على اساس شخصي وخاص .

ولكن الابعاد لم يدم اكثر من عدة شهور ، اذ عاد علي صبري في نيسان ١٩٧٠ الى الظهور ، بعد ان رافق عبد الناصر في احدى رحلاته الى موسكو . وعاد الى منصب قريب من موقع نفوذه الاساسي (الاتحاد الاشتراكي العربي) ، فقد عين امينا للجنة دائمة جديدة للشؤون الخارجية تابعة للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي . الا ان اهميته ازدادت بعد فترة حين ظهر كمشرف على التنسيق في المجال العسكري ، فقد عين في منصب جديد هماس في مجال اختصاصه العسكري السابق في الطيران . وعد ذلك اعادة اعتبار قوية له ، بعد ما نشر عنه من « فضائح شخصية » .

وبعد وفاة عبد الناصر ، وانتخاب السادات رئيسا للجمهورية ، ظهر علي صبري كرجل قوي في السلطة ، وكمنافس للسادات . ورغم ان منصبه الرسمي جاء في الترتيب الثالث في المنصب الثاني لنيابة الرئاسة بعد حسين الشافعي (الذي اصر على ان يكون النائب الاول للرئيس باقدميته التاريخية في حركة الضباط الاحرار) الا ان علاقاته الوثيقة مع السوفيات من ناحية، ونفوذه في الاتحاد الاشتراكي العربي من ناحية اخرى ، كانت تعطيه مركز قوة اساسي في السلطة .. وكان خصمه التقليدي محمد حسنين هيكل قد ابتعد عن المناصب الرسمية وعاد الى رئاسة تحرير « الاهرام » ، وبدا انه قد ضعف بعد وفاة عبد الناصر ، خاصة ، وانه قد تبنى ترشيح زكريا محي الدين للرئاسة ونشر له رسالة في « الاهرام » اعتبرت دليلا على ذلك . واثناء البحث في خلافة عبد الناصر شن انصار علي صبري في الاتحاد الاشتراكي العربي حملة شديدة على زكريا محي الدين ومحمد حسنين هيكل ، وخرجت مسيرات شعبية من مكاتب الاتحاد الاشتراكي العربي في القاهرة ، وهي ذاهبة الى ضريح عبد الناصر ، تهتف ضد عودة زكريا محي الدين وضد ترشيحه لرئاسة الجمهورية ، ملمحة الى « صداقته مع الاميركيين » .

ولكن صفحة ملابسات خلافة عبد الناصر طويت بسرعة وبصمت . وعاد زكريا محي الدين الى عزبته ليمارس هوايته المفضلة في الاشراف على حديقته .

الباب المفتوح مع أميركا

ومنذ فترة بدأ علي صبري يشعر أن سياسة الباب المفتوح للحوار والتفاهم مع اميركا ستكون على حساب نفوذه وقوته في السلطة .

وبدات الخلافات بالانفجار منصبة على العلاقات الاميركية — المصرية وعلى الموقف من اميركا . فقد اثارت « التعهدات الاميركية » التي قدمت للقاهرة في اذار الماضي خلافات حادة داخل الحكم .. فلقد تعهدت اميركا بالضغط على اسرائيل لتنسحب من كل الاراضي المحتلة في سيناء (اي من اجل عدم احتفاظ اسرائيل بشرم الشيخ كما يصرح ويؤكد المسؤولون الاسرائيليون) .

ولكن التعهدات والوعود الاميركية — كما كشفت مصادر مطلعة — ربطت بشرط أساسي ، وهو تقليص حجم النفوذ السوفياتي وجلاء « الوجود المسلح » السوفياتي عن مصر (اي انسحاب الخبراء والعسكريين السوفيات) ..ومقابل ذلك ابدت الولايات المتحدة الاميركية استعدادها لمد القاهرة بالمساعدات الاقتصادية والقروض المالية ، وخاصة في مجال استثمار البترول على اساس تقديم استثمارات اميركية ضخمة لضمان زيادة انتاج البترول المصري وزيادة التنقيب عنه لتصبح مصر بلدا مصدرا للنفط (والمعروف أن الشركات الاميركية تنتج حوالي ٥٠ بالمئة من النفط المصري) .

الاجنحة

هذا العرض الاميركي اثار الخلافات وبلور الاجنحة داخل الحكم المصري : فهناك — اولا — جناح الفريق الحكومي — كما تسميه « اللوموند » — ويتكون من الرئيس السادات والدكتور محمود فوزي ومحمد حسنين هيكل .

وهناك — ثانيا — جنا ح الاتحاد الاشتراكي الذي يتزعمه علي صبري .

وهناك — ثالثا — جناح سامي شرف الذي يعتمد على قوة المخابرات وأوساط من الجيش . ويدعمه شعراوي جمعة . وكان شرف يقف على « الحياد » في البداية ، الا انه شن حملة على « بعض الافكار التي تنادي بان طريق الحل هو التفاهم مع اميركا بحجة المحافظة على منجزات عبد الناصر » .. ولكن جناح شرف ترك لجماعة علي صبري في الاتحاد الاشتراكي « التورط في المعركة » وبقي يراقب بدون تدخل فعلي .

ولم تبق الخلافات داخل اسوار الحكم ، بل خرجت الى الناس عبر صحيفتي « الاهرام » و «الجمهورية» وعبر مقالات هيكل والردود والمناقشات التي اثارتها في الصحافة وداخل لجان الاتحاد الاشتراكي .

وكان هيكل قد كتب مقالات عديدة في الاسابيع الاخيرة تركت انطباعات واضحة عن « خط التفاهم مع اميركا »..

لهجة الاهرام الودية تجاه اميركا

وكانت « الاهرام » في الفترة منذ اعلان الرئيس السادات عن قرار عدم تمديد وقف اطلاق النار ، تتحدث عن الموقف الاميركي بلهجة ودية ايجابية ، فقد ردت « الاهرام » — مثلا — تفاصيل ردود فعل نيكسون على قرار القاهرة كما يلي : « عندما ابلغ الرئيس الاميركي بقرار الجمهورية العربية المتحدة انهاء وقف اطلاق النار اتصل تلفونيا على الفور بالسيدة هيلين توماس مراسلة وكالة « يونايتدبرس » في البيت الابيض وابلغها ان اميركا سوف تستمر في جهودها للخروج من الموقف الذي وصلت اليه الازمة ، وانه يامل الا يستانف القتال على الفور ».

وعلقت « الاهرام » على كلام نيكسون فوصفته بانه كان عاملا مهدئا في « الحريق » الذي اشعلته اجهزة الاعلام الاميركية حول قرار الجمهورية العربية ! ...

ولاحظ المراقبون ان « الاهرام » كانت تلمح باستمرار الى قيام واشنطن بممارسة ضغط اكبر على اسرائيل لتعديل موقفها ، وانها كانت تصف العلاقات الاميركية — الاسرائيلية بانها تتعرض الى ازمة ، والى مواجهة فاصلة ، وان جوا عاصفا يهدد هذه العلاقات .. الخ .

اما جماعة علي صبري والاتحاد الاشتراكي فقد ردوا بعنف في « الجمهورية » لسان حال الاتحاد ، فكتبت ردود مباشرة من قبل ضياء الدين داوود وعبد الهادي ناصف والدكتور ابراهيم سعد الدين (من امانة الاتحاد الاشتراكي العربي) . اتهم فيها هيكل اتهامات مباشرة ، كما ان المناقشات داخل لجان الاتحاد الاشتراكي العربي انصبت على مقالات هيكل ، وعلى مواقف المراهنة على تغيير الموقف الاميركي وعلى الفصل بين اميركا واسرائيل .. ووصلت المناقشات الى داخل مؤسسة « الاهرام » نفسها ، فالشيوعيون السابقون الذين يصدرون مجلة « الطليعة » التي تصدر عن « الاهرام » ساهموا في الهجوم، وصفوا الى جانب علي صبري ، بالرغم من انهم تحت وصاية هيكل .. فكتب د. ابراهيم سعد الدين عن إنهاء مصر العربي شرط تحقيق النصر ، ورد على الذين يريدون عزلة مصر ، (قاصدا اقوال هيكل عن ان جيش مصر يجابه وحده الجيش الاسرائيلي) واعتبر ان هذا الاتجاه خطر لانه يحاول عزل القضية الوطنية في مصر عن الثورة العربية .

وذكر كاتب اخر هو وديع وهيب بكواليس السياسة العربية قبل ١٩٥٢ حين قدمت مخططا قريب الشبه من ذلك على لسان اسماعيل صدقي الذي تحدث عن تعاون مصري — اسرائيلي — اميركي مشترك للاستقلال عن المشرق العربي . وهاجم الذين يأملون في ان تقف الولايات المتحدة الى جانب العرب وتضغط على اسرائيل .

حديث علي صبري في « الاهرام »

الا ان اهم هجوم كان على لسان علي صبري نفسه ، فقد اخذ المبادرة بشرح افكاره في حديث طويل طلب نشره في « الاهرام » نفسها ، واجراه معه حاتم صادق المدير المساعد لمركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية في مؤسسة « الاهرام » وصهر الرئيس الراحل .

وتركز حديث علي صبري في الرد على الجناح الاخر بدون تسمية فاشار الى « عدم اقتناع بعض القيادات بجدوى قيام الاتحاد الاشتراكي العربي — بل رفضها فلسفته » ، واكد على دور الاتحاد الاشتراكي الذي اصبح اكبر بعد عبد الناصر وطالب بتحميله المزيد من المسؤوليات .

ورد على الذين يطالبون بالتفاهم مع اميركا مذكرا باهداف اميركا تجاه مصر ، وانها تحاول اضعاف مصر باستمرار بحيث تبقى داخل حدودها .. ورد ايضا على العرض الاميركي بتقديم مساعدات اقتصادية وقروض، قائلا ان مصر لا تستطيع الاعتماد الا على الخبرات السوفياتية ! « فالدول الصناعية الاخرى في نظرتها الاحتكارية الى الامور الاقتصادية لا يمكن ان تسمح لدولة من دول العالم النامي بالوصول الى القدرة على منافستها ، او على الاقل ، في القدرة على الاكتفاء ذاتيا واغلاق السوق المحلية امام تجارتها . ولعل الكثيرين نسوا اننا حين اردنا اقامة مصنع حديد وصلب تعاقدنا في البداية مع المانيا الغربية ، لكن المصنع فشل لرفضهم (اي الالمان الغربيين) التوسع في الانتاج » .

كان علي صبري يريد شيئين هما عماد نفوذه وقوته :

١ — تقوية الاتحاد الاشتراكي العربي واعطائه المزيد من المسؤوليات ليلعب دورا اكبر في السلطة .

٢ — الاعتماد على المساعدات والخبرات السوفياتية .

وبدا من شدة الهجوم الذي شنته اوساط الاتحاد الاشتراكي العربي على هيكل بشكل لم يعرفه من قبل أن علي صبري كسب الجولة الاولى ، وبدا هيكل يتراجع ، ويكتب عن ضرورة القتال ، بالرغم من انه احتفظ بطابع الهجوم في مقالاته .. وجاء الموقف الاميركي بعيدا عن الامال التي علقت عليه الاوساط الرسمية المصرية التي بدأت تتحدث عن ضغط اسرائيلي على اميركا بدلا من الضغط الاميركي على اسرائيل .. الى ان اعلن عن زيارة روجرز كمحاولة اميركية جديدة . وبدا هيكل يشن هجوما جديدا فاشار الى منتقديه واصفا اياهم باصحاب « العقل الخطابي » ، ودعا الى « العقل الايجابي » (اي الى التفاهم مع اميركا) ..

زيارة روجرز

ومنذ الاعلان عن زيارة روجرز عادت الخلافات تحتدم، وظهرت معارضة قوية للزيارة في اوساط الاتحادالاشتراكي العربي التي لم تخف تذمرها من العودة الى المراهنة على اميركا وعلى تغيير موقفها ..

ولكن الرئيس السادات لم يترك هذه المرة لهيكل الرد ، بل حسم الامر بنفسه في خطابه في حلوان بمناسبة اول ايار — اي قبل قرار اعفاء علي صبري بـ ٢٤ ساعة — ، فقد هاجم الرئيس السادات علي صبري ، الذي كان يحضر المؤتمر ، دون ان يسميه بالطبع ... فبعد ان اكد انه سيقابل وزير الخارجية الاميركية « بعقل مفتوح » تحدث عن الوحدة الوطنية . واشار بوضوح الى ما تدعيه اوساط الاتحاد الاشتراكي العربي عن دورها في مظاهرات الجماهير في ٩ و ١٠ حزيران فقال السادات : « محدش يقدر يدعي انه طلع الشعب في هذا اليوم ابدا..»

واشار ايضا الى علي صبري وجماعته قائلا لهم : « ليس من حق اي فرد او جماعة ، مهما كان ، ان تزعم لنفسها قدرة منفصلة عن قدرة هذا الشعب ، وان تدعي لنفسها موقفا تستطيع آن تفرض من خلاله رأيها على مجموع الشعب » .. (وهذه اشارة واضحة على حملة اوساط الاتحاد الاشتراكي على مقالات هيكل) .

وقال الرئيس السادات كتمهيد لاقالة علي صبري ، «ان اختيار الشعب لي كرئيس للجمهورية كان بمثابة عهد بين الشعب وبيني ان نصون الوحدة الوطنية ، واعتقد اننا لم نكن في حاجة في يوم من الايام الى هذه الوحدة الوطنية ، قدر حاجتنا اليوم » .

وفي اليوم التالي صدرت اقالة علي صبري بقرار من رئيس الجمهورية بالشكل الذي اشرنا اليه في بداية المقال .

هل ستؤثر اقالة علي صبري على العلاقات السوفياتية — المصرية ؟ .

يقول بعض المراقبين ان علي صبري كان يقود معركة خاسرة منذ البداية ، فهو يعرف ان السوفيات موافقون على فتح باب الحوار مع اميركا، وانهم يريدون حل النزاع سلميا ، وانهم لا يمانعون بالتفاهم مع اميركا اذا ادى هذا التفاهم الى انسحاب القوات الاسرائيلية عن الاراضي المحتلة .. وحملة علي صبري واوساط الاتحاد الاشتراكي العربي على المواقف التي عبر عنها هيكل بالنسبة لاميركا ليست الا من قبيل « الحرب الباردة الدعاوية » ، فالسوفيات في النهاية ، لن يمانعوا عن دفع قسطهم من التنازلات مقابل تسوية نهائية وسلام دائم يزيح عنهم عبئا كبيرا من المساعدات العسكرية الضخمة اذا استمر الصراع مما يجعلهم مضطرين للتدخل المباشر هذه المرة اذا تعرض الجيش المصري الى هزيمة تطيح بنفوذهم نهائيا .. ويشير المراقبون الى ان الاتصالات المصرية — الاميركية الاخيرة كانت بموافقة السوفيات، وان السادات اثناء رحلته الاخيرة الى موسكو بحث مسالة التعهدات والوعود الاميركية بالتفصيل ، وان المسؤولين السوفيات لم يمانعوا باقامة هذه العلاقات ، شرط ان ينفذ الاميركيون تعهدهم بالضغط على اسرائيل لكي تنسحب من شرم الشيخ .

واخيرا ، يشير المراقبون الى ان زيارة روجرز لم تهاجم من السوفيات ، وقد انعكس ذلك في مواقف الاحزاب الشيوعية العربية التابعة لموسكو التي اصدرت بيانات « خجولة » عن الزيارة ، وقد ظهر ذلك واضحا في موقف الحزب الشيوعي في لبنان الذي رفض الاشتراك في المظاهرة ضد روجرز ، بل وهاجمها في بيان رسمي . ويقارن المراقبون موقف الحزب الشيوعي اللبناني بموقفه اثناء زيارة روكفلر ، فقد كان يلح على القيام بتظاهرة ضد هذه الزيارة ، وعندما جاء روجرز نفسه رفض الاشتراك باية تظاهرة ! .

ويقول المراقبون ان الاتحاد السوفياتي يعتبر زيارة روكفلر من ضمن المنافسة الاقتصادية بين الدولتين الكبيرتين ، اما زيارة روجرز ، فتاتي ضمن التعايش السلمي ، وضمن المحادثات الدولية الاميركية — السوفياتية لحل ازمة الشرق الاوسط .

من هنا ، يشير المراقبون الى ان السوفيات قد لا يتمسكون كثيرا برجلهم « علي صبري » الذي اصبح جوادا خاسرا ، وانهم مستعدون للتخلي عنه اذا كان ابعاده وسيلة لارضاء الاميركيين . وان الرئيس السادات كان يعرف كل هذه « الحقائق » حينما اتخذ قراره بابعاد « رجل موسكو الاول » عن منصبه ، واضعا بذلك نهاية للمعركة التي دارت على صفحات الصحف بين هيكل وجماعة الاتحاد الاشتراكي العربي .

الدستور

Discrimination against Orientals

Demonstrations in March and April of this year in Israel by the Black panthers are a sharp and timely reminder that Israel is not the solution to the 'Jewish Problem'. The Black Panthers are Jews of Oriental origin.

Racial discrimination against Oriental Jews is clearly illustrated by these statistics:

' Israeli official estimate that Oriental Jews account for more than 70% of those living in sub-standard housing and on welfare, 80% of unemployed teen-agers... '

' How can a family of eight living in two rooms contain themselves when they see new apartments being built for others? asks Mrs. Shoshanna Almoslino, chairman of the parliamentary labor committee. ' The situation is explosive.'

' Already, small explosions are occuring ... youths from Jerusalem's vast Katamon district ... recently splashed posters on the City Hall ; 'Enough -- Enough -- Enough of having to sleep ten in a room. Enough of not having work. Enough of unkept promises.'

Panther leader Robert Abergil explained, ' in our schools there are teachers with no qualifications, teaching in buildings that are falling apart. In Beit Hakerem schools, the children have no laboratories.'

The potentially dangerous nature of the situation led Prime Minister Golda Meir to say that, 'unless Israel tackles her social problems with determination, there is a danger of war between the 'haves and the have-nots' which could be much more frightening in its implications than any war with Israel's external enemies.'

The New Frontier and American Policy In the 'Third World'

Among the changes that John Kennedy brought to U.S.. politics in 1961, probably none was so far reaching as those between the U.S. and the "Third World". This revision stemmed from necessity rather than from style. The immediately preceding years had seen in the Third World, among other unfavorable developments : the success of revolutionary movements in Indochina (1954), and Cuba (1959); and at the time of Kennedy's accession, Algerian revolutionaries were bringing their liberation struggle to a successful conclusion. It would be no exaggeration to suggest that in 1960 U.S. policy makers viewed the changing situations throughout the underdeveloped world with a dismay which approached horror -- not only because these revolutionary victories had added numbers to the 'other side,' but also because the new regimes that emerged were openly bent on promoting and aiding similar revolutions throughout the Third World.

In 1961, the view from the White House was that not only might such revolutions prove contagious, but that the U.S.. was largly unprepared to prevent or terminate them. In 1961, Eisenhower's approach to defending the Empire was seen as both prohibitively expensive and basically impractical -- that is, neither nuclear threats nor the use of World War Two - type conventional force seemed a viable counter-force to organized and sophisticated guerrilla revolutionaries. In the aftermath of the CIA's Bay of Pigs disaster in 1961 , and the "almost" Pathet Lao victory in Laos in the same year, Kennedy was determined that the U.S.. should develop and embark upon a strategy capable of inhibiting the spread and success of guerrilla movements.

The strategy which grew out of this determination was to be known as "countries insurgency," and in its most elemental form, Kennedy's counterinsurgency strategy amounted to a combination of: military, para-military, social, economic, psychological and "civic action" operations, to be carried out by the U.S. and its clients against insurgency movement. ("Insurgency" is used here to refer to "all types of non-conventional forces and operations. It includes guerrilla, partisan, subversive, resistance, terrorist, revolutionary and similar personnel, organizations and methods.. (It) includes acts... conducted for the purposes of eliminating or weakening the authority of the local government." U.S. Army Field Manual, FM -31-15, Operations against Irregular Forces, p.3). As Kennedy envisaged counterinsugency, and as he integrated the strategy into his foreign policy, the military was not intended to be, or become, the primary factor. Rather, the strategy which he envisioned was based upon the belief that nationalist revolutions in the Third World were the direct result of the crushing socio-economic deprivations that existed in those areas. Kennedy wished for a strategy that would win for the United States -- and its client regimes -- the "hearts and minds" of the people. Thus the emphasis was to be placed on "benevolent" programs designes to ameliorate the worst of deprivations, or more accurately, what Washington perceived as the most pressing problems and conflicts. The U.S. military's role was to be restricted to the utilization of highly trained military specialists who were to serve as trainers and advisers to the national militaries in America's client network, thus saving the U.S. the immense cost of maintaining a large occupation force in crisis areas.

Plans for Jerusalem

Israeli plans for a greater Jerusalem stretching from Ramallah to Behlehem housing 600,000 by 1985 and 900,000 by 2010 seem to be in the melting pot again. There are now about 400,000 people in the area of whom 270,000 are in Jerusalem itself. Eastern Jerusalem - mainly the old city - and Ramallah and Bethlehem are inhabited by Arabs and are in territory occupied by Israel in the 1967 war.

The plan for redesigning Jerusalem was formulated in 1964, three years before the war, and was revised to cover the entire city and beyond after the war.



الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي

بقلم : منح الصلح

لذلك اشتدت منذ مدة الحملة على الحركة الشعبية والعمل الفدائي بقصد حماية معادلة الحل السلمي (تفوق اسرائيل على الانظمة وتفوق الانظمة على الحركة الشعبية) من الخطر الذي يهددها في قاعدتها الثانية : رجحان الانظمة على الشعوب .

ان السياسة المعادية للحل السلمي هي من غير شك دفاع عن المنطقة العربية بأسرها ، حاضرها ومستقبلها ، وهي الموقف الوحيد السليم امام كل عربي يؤمن بحاجة الامة الى ولادة جديدة بعد هزيمة ١٩٦٧ .

ولكن معاداة السلم لكي تكون سليمة وفعالة ، ولكي تؤدي وظيفتها التاريخية كمدخل الى ولادة الامة ولادة جديدة ، ينبغي ان تشكل نقطة لقاء على اعلى مستوى ثوري بين حركة التحرر العربي والعمل الفدائي .

فالرفض اللفظي للحل السلمي ، وفضح المشاريع والمفاوضات ، ليسا معارضة للحل السلمي ، اذا لم يكونا ثورة على جوهر هذا الحل ، اي على فارق القوة .

وهما ليسا معارضة للحل السلمي اذا بقيا في حدود السياسة الخارجية ولم يمتدا الى المحتوى الداخلي ، السياسي والعسكري ، للتصرفات .

بل انهما ليسا في الحقيقة الا صورة جديدة للممارسة القديمة ، استعمال القضية الفلسطينية في الحرب الباردة بين الانظمة ، او ما هو اسوأ ، تضليل الجماهير وتغطية قصور الانظمة والمنظمات .

وعلى الرغم من ايجابية انشاء الاتحاد الثلاثي وعلى الرغم من صدق مجهود مصر الحربي فاننا نكاد نقول ان سياسة رفض تكريس فارق القوة لا وجود لها في الاقطار العربية بالمعنى الجدي الناجع . فمن العرب من يجد الانقاذ في حل سياسي ومنهم من يعارض هذا الحل ولكن بالكلام ومن منطلق انفصالي تفتيتي بحت .

اما المعارضة الصحيحة لهذا الحل ، المعارضة القومية للحل السلمي التي تعمل ضده ، لا لانها تريد ان تعزل بعض الاقطار العربية الاساسية عن المعركة ، بل لانها ترفض تكريس فارق القوة ، فهذا ما يجب الانضواء تحت لوائه في كل قطر عربي .

والدعوة لا تكون مقبولة ، الا عندما تقترن بصدق صاحبها العملي ، نظاما كان أم منظمة ام فردا ، لفكرة التوجه نحو فلسطين . بينما الذي يحصل في المعارضة الانفصالية الرائجة حاليا ان المعارض يعفي ذاته من العمل ويكتفي بتكليف قطر معين رفض الحل ويوهم الجماهير ان النقص والتفريط هما في هذا القطر دون سواه ، وليس في كل مكان في الوطن العربي كما هي الحقيقة .

وفي ذلك تآمر على الحركة الشعبية لصالح الانظمة وتمكين للجزء الآخر من معادلة الحل السلمي .

ان المطلوب الآن هو التمرد على فارق القوة اي على جوهر الحل السلمي عن طريق عمل تتوفر فيه شروط التماسك القومي ، والتعبئة الديمقراطية الشعبية وتوضع فيه مجموع طاقات الجماهير والاقطار في مواجهة اسرائيل .

وهذا العمل ملقى بنوع خاص على كل مؤمن بالعلاقة المصيرية بين العمل الفلسطيني وحركة التحرر العربي .

وبدون هذا العمل ، لاتكون فائدة حتى من سقوط محتمل « لمشروع الحل السلمي » .

لانه – منطقيا – ليس مايمنع أن يسقط مشروع « الحل » وتبقى فوارق القوة وتمضي مشاريع الكيانات في سبيلها ، ولا تتم الولادة الجديدة .

اما بوجود هذا العمل ، فالشيء الاساسي في هذه المرحلة التاريخية يكون قد تحقق : لقاء على اعلى مستوى ثوري في حركة التحرر العربي والثورة الفلسطينية ، تتخلص فيه الاولى من خلال تفاعلها مع الثانية من النصفية التي ابقتها في السابق في وضع « الثورة القزمة » وتتخلص فيه الثانية من اخطار الحصار والتجمد .

ولكن هذا اللقاء يجب ان يسبقه اقتناع عند اطراف حركة التحرر العربي بأن السبب في عدم بلوغ اليقظة العربية المستوى المطلوب ، بعد حرب ١٩٤٨ ، وبقائها نصف ثورة ، هو تساهل حركة التحرير العربي ممثلة في انظمتها ومنظماتها في انزال فكرة التوجه نحو فلسطين في مكانها الطبيعي كمحور لهذه الثـورة .

وقد كان من شان هذا التساهل ان يبقي حركة التحرير العربي مفتقدة البوصلة الدقيقة التي ترشد خطاها ، ويحرمها حس الاولوية في قراراتها وتصرفاتها ويضعها في موضع التفريط بعقلية التعبئة التي تحتاجها امة في مثل ظرف امتنا .

وفي غياب هذا العنصر داخل حركة التحرر العربي او ضعفه على الاقل ، تحولت قضية فلسطين من عامل تثوير حقيقي للاوضاع العربية الى مادة دعائية اساسية وسلاح فعال في الحرب الباردة بين الانظمة العربية .

فاذا ادركت قوى حركة التحرر العربي هذه الحقيقة ، وعملت الى تداركها ، تكون قد مهدت الطريق امام اللقاء .

ويبقى ان يتحرر بعض الفلسطينيين ومعهم بعض العرب من الاعتقاد بان الابتعاد عن حركة التحرر العربي هو الذي يحمي قضيتهم من العودة لان تصبح جزءا من الحرب الباردة بين الانظمة ، بعد ان انقذها العمل الفدائي من ذلك .

ان بعض الفلسطينيين ومعهم بعض العرب يرون في التملص «الايديولوجي» من فكر حركة التحرر العربي وفي الانسحاب العملي من مؤازرة السياسة التحريرية في العالم العربي ضمانة لاستقلالية العمل من ارادات الانظمة .

وكان من الممكن التساهل في اعطاء مثل هذه الآراء حظها من التجريب ، على الرغم من غرابتها المنطقية ، لولا انها جربت هنا وهناك وفي كل مكان ، فكانت نتيجتها دائما الذبول الفكري والضياع السياسي واشتداد الحصار على العمل .

وهذا التفكير يمثل في الحقيقة عكس الطريق السليم الى اخراج القضية الفلسطينية من الحرب الباردة بين الانظمة ، لان الوسيلة الوحيدة الى وضع القضية الفلسطينية فوق قضايا الانظمة هي اصرار العمل الفلسطيني على موقعه من حركة التحرر العربي ، واصراره على أن يكون جزءا متقدما من هذه الحركة .

اذ انه في الدقيقة التي يسيطر فيها على العمل الفلسطيني وهم امكان اقامة ثورة خارج حركة التحرر العربي يقع العمل في الجمود والعقم ويتحول الى عمل محاصر تملك الانظمة وحدها مفاتيح فك المحاصرة عنه .

فثمة تلازم وترابط بين مهمتين للعمل الفلسطيني لا يمكن فصل احداهما عن الاخرى : الاولى هي مهمة دفع حركة التحرر العربي كلها الى الامام باتجاه هدف التحرير ، والثانية مهمة ابعاد الانظمة عن مسيرة العمل الفلسطيني .

وبقدر ما ينجح العمل الفلسطيني ان يلعب دورا في توجيه حركة التحرر العربي باتجاه هدف التحرر عن طريق كونه داخلها ، بل شيئا متقدما فيها ، يكون قد حرر نفسه من ضغوط الانظمة وحرر قضيته من نزعات التلاعب السياسي « العربي » بها !

ولا يكفي الاعتماد على وهج فكرة الكفاح الشعبي المسلح وبطولات الفدائي من جهة تعهداته للانظمة بعدم التدخل بشؤونها من جهة ثانية كي تسير الامور وفق مايشتهي العمل الفدائي .

فلابد من التطليق السريع ، على الصعيدين النظري والعملي ، للنظرة التي تتصور ان العرب هم الشعب الفلسطيني مضافا اليه الانظمة العربية والاخذ بالنظرة السلمية التي ترى ان العرب هم الشعوب العربية وفيها الشعب الفلسطيني ، وانهم ، بالمعنى السياسي المحدد ، حركة التحرر العربي والانظمة والمنظمات التي تمثلها ، او على الاصح بقدر ما تمثلها .

كذلك يجب الوقوف في وجه بعض الانظمة العربية التى تحاول ان تعطى شعار عدم التدخل بشؤون الانظمة معنى غير معناه الاصلي فتصوره بانه تعهد من قبل العمل الفدائي بمساعدتها على ابقاء كل شيء في الاوضاع القائمة على حاله ، وتطالب هذا العمل بان يبادر الى مساندتها واعادة الاعتبار اليها كلما نشأت في بلادها ازمة سببها عدم ثقة الجماهير بها وبسياساتها او توق هذه الجماهير الى مسيرة اصرح واسرع على طريق التحرير .

وكان هذه الانظمة تطمع في ان تسند الى العمل الفدائي مهمة مشاركتها في ايقاف اى تفاعل يجري داخل حركة التحرر العربي ، وعلى الاخص ما يجري منه تحت تاثير وجود العمل الفدائي .

ان قوى حركة التحرر العربي والعمل الفدائي مطالبان اليوم بأن يلتقيا ، ومقاومة الحل السلمي هي أرض اللقاء الثوري الاكثر ثمرا ، والالح ضرورة ، بعد أن تتحرر هذه القوى من رواسب السعي لاستعمال قضية الحل السلمي في الحرب الباردة بين الانظمة ، ويتحرر العمل الفدائي من بقايا الوهم بأن الاقتراب من حركة التحرر العربي معناه الوقوع في أسر الانظمة .

قطاع غزة ؟؟؟

ان العدو الصهيوني يعتقل أبناءنا ونساءنا وأطفالنا المناضلين بالآلاف .. انهم يقاسون العذاب والآلام في معسكرات اعتقال في صحراء سيناء المحرقة .. ان هذه المعتقلات تضم الآن ما لا يقل عن ١٢٫٠٠٠ معتقل فماذا فعلت من أجلهم ؟.

ادعم صمود غزة وساهم في نضالها ارسل تبرعك الى لجنة التضامن مع غزة ص.ب ٣٢٠ بيروت .

٥٠٠ منظمة تعمل فى خدمة الصهيونية

●● يعمل حاليا لصالح اسرائيل اكثر من ٥٠٠ منظمة صهيونية موزعة في العالم الغربي . واهدافها الرئيسية هي جمع المال من يهود البلدان الغربية لملء الخزينة الاسرائيلية وكذلك لنشر الاخبار الدعائية المؤيدة لاسرائيل عن طريق وسائل الاعلام الجماهيري . وفي الولايات المتحدة وحدها يصدر اكثر من ٢٠٠ صحيفة ومجلة صهيونية .

●● ويعمل لصالح اسرائيل « مؤتمر اصحاب الملايين » ، ذو النفوذ الواسع . وهو منظمة تضم صناعيين وأصحاب مصارف في الغرب . ويشترك في هذه المنظمة ماليون كبار من الولايات المتحدة وانكلترا والمانيا الاتحادية وفرنسا وسويسرا وجمهورية افريقيا الجنوبية وبلدان اخرى . وقد انعقد المؤتمر الاول في آب عام ١٩٦٧ في القدس المحتلة ، مباشرة بعد العدوان على البلدان العربية . وحاليا اصبحت «مؤتمرات اصحاب الملايين» جهازا دائما وصارت بشكل منتظم . وتبلغ الهبات السنوية التي يدفعها ماليون غربيون لصندوق اسرائيل ٤٠٠ مليون دولار .

●● ان اللقاء الذي جرى في واشنطن في ٣ حزيران عام ١٩٦٧ بين الجنرال ماير سميث رئيس المخابرات الاسرائيلية (من يسمى رئيس لجنة الاخبار والتنسيق) ووالت روستو المساعد الخاص للرئيس جونسون قد اكد التنسيق الوثيق بين سياسة اسرائيل والولايات المتحدة . وقد بعث الجنرال سميث الى تل ابيب في اعقاب هذا الاجتماع بالبرقية التالية: الحياد هنا مضمون . يجب ان تكون الاعمال خاسمة جدا . ولن تستتبع اي تدخل من جانب الامريكيين . وبعد يومين وجه الطيران الاسرائيلي الضربة الى مصر وسورية والاردن .

ان الجنرال موشى دايان هو على حد قول الصحافة الغربية . عميل للمخابرات الانكليزية منذ زمن طويل . وقد نشرت في العام الماضي النسخ المصورة لوثيقة تؤكد ذلك . فبعد الحرب العالمية الثانية استأجر الانكليز دايان واستخدموه كعميل سري . وفي ظل الادارة المركزية بفلسطين اوقف دايان عدة مرات من قبل البوليس البريطاني الذي اطلق سراحه في كل مرة بايعاز من لندن . والجنرال ايفي ازمير ، احد اقوى قادة المخابرات الاسرائيلية كان هو ايضا مثل دايان عميلا لبريطانيا . وقد اشرف اثناء الحرب العربية – الاسرائيلية الاولى على نقل الاسلحة المرسلة من انكلترا الى الجيش الاسرائيلي .

●● للمخابرات الاسرائيلية قطاع خاص باسم « دائرة اليهود المضطهدين » مهمته اثارة مظاهرات معادية للسامية في بلدان مختلفة . ويرأس هذا القطاع شاول افيغور . وحسب قول الصحافة الاجنبية ، هذا القطاع يسترشد بايعاز رئيس الوزراء السابق دافيد بن غوريون القائل: اذا كان لا يوجد معادون للسامية في مكان ما فينبغي ان يرسل الى هناك على عجل صهاينة يلعبون هم أنفسهم دور اللاساميين ويثيرون الاضطرابات بين اليهود المحليين . وعلى سبيل المثال ، قام عملاء اسرائيليون بنسف كنيس في بغداد بأمر من بن غوريون ثم نسبت الدعاية الاسرائيلية هذا العمل الى اللاسامية العربية . والى الآن يهاجم عملاء دائرة اليهود المضطهدين من حين لآخر . معابد لليهود ويدنسون النصب التذكارية المقامة تخليدا لذكرى ضحايا النازية بينما تشن الآلة الدعائية الصهيونية على الفور حملة ضد اللاسامية المزعومة .

●● وكشفت الصحافة الغربية النقاب عن الصلات الوثيقة بين القادة الصهيونية وبين النازيين .

حين كان الهتلريون يعدون تدخلهم في الشرق الادنى ، اقترح سترن احد زعماء المنظمة الصهيونية السرية « هاغانا » ان يرسل الى هذه المنطقة كلاجئين يهود مختارين من الغيتوهات ومن معسكرات الاعتقال كعملاء المان . وفي شباط ١٩٤٢ ارسل النازيون فريقا من هؤلاء العملاء الى الشرق الادنى على ظهر الباخرة « ستروما » . وعندما افتضحت فجاة عملية « اللاجئين » اثر توقيف سترن من قبل الانكليز اغرق زورق للطوربيد الماني الباخرة ستروما في عرض البحر مع جميع ركابها .

عن نو فوستي



القصة الكاملة لحركة الارض كما يرويها احد مؤسسيها

حبيب قهوجي

، نشرنا جزءا من الحوار مع السيد حبيب قهوجي حول حركة الارض .

اليوم يتابع حبيب قهوجي رواية قصة حركة الارض كاملة .

عندما حان موعد الانتخابات قررنا ان ندخل من الشباك بعد ان طردونا من الباب ، فنرشح قائمة للانتخابات . وكنا على يقين من اننا سنستطيع ايصال عدد منا الى الكنيست اذا سمح لنا بالترشيح ، فاذا لم يسمح نكون قد اسقطنا ورقة التوت عن عورة ديمقراطية السلطة . اعددنا قائمة اسميناها القائمة الاشتراكية كان على راسها صالح برانسي يليه حبيب قهوجي ثم صبري جريس ثم سبعة اشخاص اخرين منصور كردوش بذلك كان في القائمة اربعة من قيادة الارض وستة من مؤيديها . اصبح يتعين علينا كي نحصل على حق الترشيح ان ندفع خمسة آلاف ليرة ونحصل على ٧٥٠ توقيعا بالتزكية من اشخاص لهم حق الانتخاب . حصلنا على دفاتر التزكيات ووقعناها فحصلنا على اكثر من ١١٥٠٠ تزكية ، وتعرضنا خلال ذلك للمطاردة وكنا نخشى ان يسرقوا الاوراق منا او يفعلوا شيئا من هذا القبيل . بعد ان حصلنا على التزكيات قررت السلطة اعتقالنا . فاعتقلنا في الليلة ذاتها ونفيت الى طبريا ونفي صبري الى صفد ومنصور الى عراد في النقب وصالح الى بيسان ووضع عشرات من نشيطي الحركة قيد الاقامة الجبرية وقامت السلطة بحملة تفتيش شملت اكثر من ستين من مراكزنا الانتخابية ، وبدات الصحف والاذاعة تشن حملة علينا ولم تكتف السلطات بذلك ، فقد كانت تخشى ان ننجح في الانتخابات على الرغم من كل هذه الاجراءات فتكون لدينا اذ ذاك حصانة برلمانية نستطيع استغلالها في بعث الحياة في الحركة فما كان من السلطة الا ان اوعزت الى لجنة الانتخابات وهي مؤلفة من ستة وعشرين عضوا برفض ترشيحنا على اساس اننا ننتمي الى حركة غير قانونية محلولة . ولكن اللجنة تخطت بذلك صلاحياتها اذ ان مهمتها تنحصر في تدقيق الترشيحات من وجهة نظر تكنيكية لترى ما اذا كانت التزكيات صحيحة أم مزورة . في الوقت ذاته مارست الشرطة نشاطا واسعا في الضغط على من منحونا التزكيات فسحب ثلاثمائة منهم تزكياتهم ولكن ذلك لم يؤثر علينا اذ كنا لا نزال نحمل تزكيات تفوق العدد المطلوب في كما اننا كنا نخفي قائمة اخرى من التزكيات لنستعملها اذا اقتضى الامر . قررنا خوض المعركة مع السلطة فطالبنا بلجنة برئاسة القاضي زوسمان وحققت في الامر وتوصلت ان سحب التزكيات قد تم تحت الضغط وبذلك تعتبر جميعها قائمة . ولكن السلطة اخذت قرارا اعتباطيا بمنعنا من الترشيح . فما كان منا الا ان رفعنا الامر الى محكمة العدل العليا فاصدرت المحكمة قرارا مخاتلا يقضي بان لنا الحق في الترشيح ولكن كافراد وليس كقائمة . ولما لم يكن قد تبقى للانتخابات سوى يوم واحد وكنا في المنفى ، فقد كان ذلك يعني عمليا حرماننا من الترشيح .

بعد ان انتهت الانتخابات وتشكلت الحكومة الغي قرار نفينا وكنا قد امضينا في المنفى قرابة ثلاثة اشهر . وبعد خروجنا من السجن فرض علي ان لا اغادر حيفا ، واستمرت الامور على هذا النحو الى ان اندلعت حرب حزيران عام ١٩٦٧ .

عشية الحرب قامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة بين العرب فاعتقلت وزوجتي ووجهت لنا تهمة الاتصال مع « العدو » على اساس انهم وجدوا ملفات تثبت ذلك في غزة والجولان . ولكنهم لم يقدموني ولا قدموا زوجتي للمحاكمة بل قضوا بسجننا ثلاثة اشهر سجنا اداريا بموجب انظمة الطوارىء ، ولما انتهت الاشهر الثلاثة الاولى صدر قرار بحبسنا ثلاثة اشهر اخرى . وهكذا حتى بلغ مجموع ما قضيناه في السجن قرابة سنة ، كانوا خلالها يعرضون علينا ان يطلقوا سراحنا شرط ان نغادر البلاد ، فكنا نرفض . وعندما قاربت السنة على الانتهاء خيرونا بين الخروج من البلاد بصورة شرعية وبجواز سفر وبين ان يلقوا بنا على حدود احدى الدول العربية فاخترنا بعد ان تداولنا في الامر مع الاخوان ان نخرج بجواز سفر فخرجنا في ايار عام ١٩٦٨ .

من الواضح ان اهداف حركة الارض كانت شبيهة بأهداف الحركات القومية العربية وخاصة حركة القوميين العرب ، ولكن ما هو الدور الخاص المحدد الذي كنتم تعدون انفسكم له ؟

– كنا نريد ان نبدأ بداية متواضعة جدا بأن نجعل الثلاثمائة الف عربي في الارض المحتلة يشعرون بكرامتهم وعزتهم القومية وترابطهم القومي وذلك في وجه محاولات التفتيت والتشتيت التي كانت تقوم بها السلطات وفي وجه روح العدمية القومية التي كانت تحاول بثها في صفوف العرب . وكنا نتصور نضالنا جزءا من نضال الشعب الفلسطيني الذي هو بدوره جزء من نضال الامة العربية وكنا اكثر من ذلك نتصور ان باستطاعة الاقلية العربية في فلسطين ان تلعب دورا تعجز عنه القطاعات العربية الاخرى .

ولماذا لم يحدث ذلك ؟ لقد كانت فعالية حركة الارض بعد الاحتلال الاسرائيلي قليلة بالمقارنة مع الدور الذي كان مؤملا أن تلعبه ؟

– لقد حلت الارض في اواخر عام ١٩٦٤ ، ولكن اعضاءها استمروا ينشطون كافراد في اللجان والمؤتمرات المختلفة للدفاع عن حقوق الاقلية العربية وقد حاولنا ان نجد صيغا جديدة للعمل كأن تنشىء عناصر اخرى غيرنا حركة بشعارات متواضعة بحيث يسمح لها بالعمل ثم ننضم اليها .

كذلك فكرنا في ان نقنع الحزب الشيوعي المنشق بتغيير بعض مواقفه كي ننضم اليه ، ولكنه كان يخشى ان تحله السلطات بقينا على هذا الحال الى ان فاجأتنا الحرب ودخل قسم كبير من الاعضاء السجن وقضوا فيه مددا مختلفة ، ومنهم مثلي من خرج من السجن ليطرد خارج الارض المحتلة . غير ان بعض الاعضاء السابقين في حركة الارض المحتلة . غير ان بعض الاعضاء السابقين في حركة الارض قد انضم الى منظمات الكفاح المسلح ، وانا اعتقد ان المنظمات وقعت في خطأ لانها كانت تتصل بعناصر غير مقررة وتجندها للعمل فتنكشف هذه العناصر بعد ان تقوم بعمل بسيط او قبل ان تقوم بعمل على الاطلاق ، وقد ساهم في هذا عدم تماسك تنظيم الارض وعدم وضوح موقفها من العمل المسلح مما ادى بالاعضاء ان يتصرفوا تصرفا فرديا . ويوجد الآن في السجون الاسرائيلية وتحت الاعتقال الاداري عدد كبير من اعضاء الارض يربو على ثمانين شخصا ، رغم ان حركة الارض في الاساس حركة سياسية قد يكون اعضاؤها جميعا جيدين سياسيا ولكن مواصفات وشروط الفدائي مختلفة عن شروط ومواصفات المناضل السياسي .

واضح انكم بعد عام ١٩٦٥ لم تعودوا تستطيعون العمل كحركة ، والآن يشعر المرء ان ما كانت تمثله » الارض « لم يعد كافيا لاستيعاب الدور الذي يمكن ان يلعبه عرب الارض المحتلة ضمن الظروف الجديدة، أقصد ان الارض قامت في ظل برامج معينة ومفاهيم معينة ولعبت دورها التاريخي وانتهت، فاذا ساهمت عناصر من حركة الارض في خلق أطر تنظيمية جديدة ببرامج جديدة فان هذه الاطر لن تكون امتدادا لحركة الارض بل ستكون شيئا جديدا اليس كذلك .

صبري جريس : اود ان اوضح اننا لم نكن نعمل في دولة عربية ، بل كنا نعمل في قلب (اسرائيل) ، أي في ظل نظام معاد للعرب ، يقوم على انقاض شعب عربي . وكان لا بد ان نتوجه للاقلية العربية ، فلم يكن امامنا سوى سبيلين لذلك: الاول ان نقيم خلايا سرية هنا وهناك ، وفي هذه الحالة وضمن الظروف القائمة لم يكن بامكان خلايا كهذه ان تفعل شيئا سوى ان تتحول الى مخابرات لصالح الدول العربية ، والثاني ان نعمل عملا سياسيا ضمن نطاق الشرعية . فاخترنا السبيل الثاني لان الاقلية العربية صغيرة ومفككة ونحن نحاول تعبئتها ولا يمكن لنا ذلك بعمل سري ، اذ لا يمكن ان نصل اليها ونخاطبها الا بعمل علني . وأدى اختيارنا سبيل العمل العلني الى محاولة كسب الصفة الشرعية وبالتالي لم نكن نستطيع القول اننا نريد القضاء على اسرائيل ففي اللحظة التي نقول فيها شيئا . ولكننا في الوقت ذاته لم نكن نعلق رأيا في اي من الجوانب الجوهرية لهذه المسألة فعندما كان يطلب الينا ان نقول اننا نعترف باسرائيل كنا نجيب ان على اسرائيل ان تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، وعندما كان يقال لنا : ما هي حدود الدولة ؟ كان كل منا يجيب اجابة مختلفة فأحدنا يقول حدود التقسيم والآخر يقول دولة مشتركة والثالث يقول دولة ثنائية ، وهكذا لم نكن نلتزم بشيء محدد . استمر عملنا حذرا واستمرت محاولاتنا الدؤوب لكسب الصفة الشرعية الى أن حلت الحركة . عندئذ لم يعد بامكاننا العمل تحت شعار « الارض » لان ذلك هو السخف بعينه ، اذ يكفي ان يقال انك تعمل في منظمة غير قانونية ليصفوك ويأمنوا شرك . وبعد حرب ١٩٦٧ تفككنا واصبح كل منا في جهة ، الاخ حبيب معتقل والاخ صالح سجين وانا قيد الاقامة الجبرية وهكذا ، غير ان كادر « الارض » البشري لا يزال موجودا ، ولكن بريق « الارض » خبا في خضم الاحداث اذ لم تعد السلطة مهتمة بها وبمشاكلها فعندها فتح والجبهة والمخربون والقنابل الخ .

ولكنكم أقررتم التقسيم في مذكرتكم الى الامم المتحدة ، اليس كذلك ؟

– لقد وجدت حركة الارض اسرائيل واقعا قائما ، فلم يكن بامكاني مثلا أن ألغي ولادتي واقامتي في اسرائيل . اذن أنا أقبل البقاء تحت الحكم الاسرائيلي كما يقبل شيوعي انجليزي مثلا البقاء في بلاد الانجليز الرأسمالية . أي اننا لا نوافق على التقسيم ونعتبره خطأ ، وهذا ما كنا نقوله في تثقيفنا للجماهير وفي نقاشنا مع العناصر اليهودية . وكنا نضيف : لكننا هنا موجودون ومضطرون الى حمل الهوية الاسرائيلية والعمل ضمن اطار الشرعية الاسرائيلية لان هذا هو الواقع . ولقد أوضحنا موقفنا حين قلنا ان على اسرائيل أن تعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وان تقطع ما بينها وبين الحركة الصهيونية وان تكف عن أن تكون رأس جسر للاستعمار وتعترف بأن حركة القومية العربية هي الحركة الوحيدة والمقررة في المنطقة ، وكل هذا يكون الانطلاق في سبيل سلام مقيم في المنطقة

وعندما كتبنا للامم المتحدة لم نكن نستطيع أن نقول اننا نطالب بالغاء اسرائيل فالامم المتحدة ذاتها تعترف باسرائيل . كنا نستطيع فقط أن نطالب الامم المتحدة بأقصى ما يمكن أن تفعله ، فقلنا في المذكرة اننا نطالب اسرائيل بتنفيذ قرار الامم المتحدة الخاص بالتقسيم ونطالب بعودة اللاجئين . ولكن هذا لا يعني ان ذلك نهاية المطاف ، فقد قلنا في دستور حركة الارض ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الوحيد في تقرير مصيره ضمن نطاق الاماني العليا للامة العربية ، وهذا لكم واضح جدا .

● ● ●

أخبار قصيرة

●● الجزائر – رويتر – انهى مجلس قيادة الثورة والحكومة في اجتماعهما امس لليوم الرابع على التوالي برئاسة العقيد هواري بومدين رئيس الوزراء دراسة مشروع للاصلاح الزراعي يشمل مختلف انحاء البلاد .

ولم تعلن تفصيلات هذا المشروع . وكانت صيغة اولية للمشروع قد نصت على الغاء الملكيات الكبيرة وعلى ضرورة مصادرة الاراضي من اولئك الذين لا يزرعونها وتوزيعها على الفلاحين الذين سيطلب منهم توحيد صفوفهم في جمعيات تعاونية .

وكان العقيد بومدين قد قال في وقت سابق ان الذين تصادر اراضيهم سيتلقون تعويضا مناسبا من الحكومة ولكنه اشار الى ان الاصلاح لا يعني تحديد الملكية .

●● القى طلاب راديكاليون قنابل مولوتوف على الشرطة خلال مظاهرة يسارية اشترك فيها ١٢٥٠٠ شخص للمطالبة بانسحاب القوات الاميركية فورا من اوكيناوا .

وذكرت مصادر الشرطة اليابانية ان عشرات من المتظاهرين قد اصيبوا في الاشتباكات التي وقعت في طوكيو، والتي استخدمت فيها العصي وانابيب الحديد ، والقنابل المحلية .

والقت الشرطة القنابل المسيلة للدموع لتفريق الطلاب المتظاهرين . وذكرت ان ٢١ طالبا على الاقل قد اعتقلوا .

●● جورجتا ون « غايانا » – شن حزب المؤتمر الوطني الشعبي الحاكم الذي يتزعمه المستر فوبس بورنهام رئيس الوزراء حملة على نطاق الريف لجمع مساعدات للافريقيين المكافحين من اجل الحرية .

وستقام سلسلة من المهرجانات في العاصمة والمناطق الريفية في ٢٥ ايار .

وقال الحزب في بيان له ان الاموال التي ستجمع سترسل الى لجنة التحرير لمنظمة الوحدة الافريقية .

●● سار أكثر من مائة الف عامل ايطالي بعضهم كان يلوح بقبضات يديه ويردد « هوشي منه » ، في شوارع روما في أكبر تحد عمالي لحكومة اليسار الوسط الايطالية التي يرئسها اميليو كولومبو .

والهدف الرئيسي من اظهار العمال لقوتهم ، هو مطالبة الحكومة بمزيد من العمل لمساعدة المناطق الفقيرة في جنوب ايطاليا والقضاء على البطالة والنهوض بالوضع الاقتصادي .

وجاءت هذه المسيرة العمالية بعد اسبوع من المظاهرات والمسيرات والاشتباكات مع الشرطة في روما وعدة مدن ايطالية اخرى .

●● لندن – رويتر – ذكرت صحيفة الصنداي تلغراف أمس أن الحكومة البريطانية سمحت ببيع ١٤٠ دبابة من نوع تشيفتين لايران .

ونسبت الصحيفة الى مصادر في الشرق الاوسط قولها ان العقد الذي تبلغ قيمته أكثر من ٥٠ مليون جنيه استرليني وقع من جانب الحكومة الايرانية وشركة فيكرز ليمتد التي تنتج هذا النوع من الدبابات التي يبلغ وزن الواحدة منها ٥٢ طنا في الاسبوع الماضي .



ذلك الطالع من جوع المخيم
ساخناً مثل الرغيف
ربما يأكله وحش الرصيف
قبل أن ينضج في البيت المهدم
ربما يقطعه سيف حزيران المثلم
ربما ..
لكنه خلف النزيف
خلف عكاز الضعيف
يتوارى .. فاذا العالم أظلم
طاف بالحزن الأليف
كل أرجاء المخيم

★

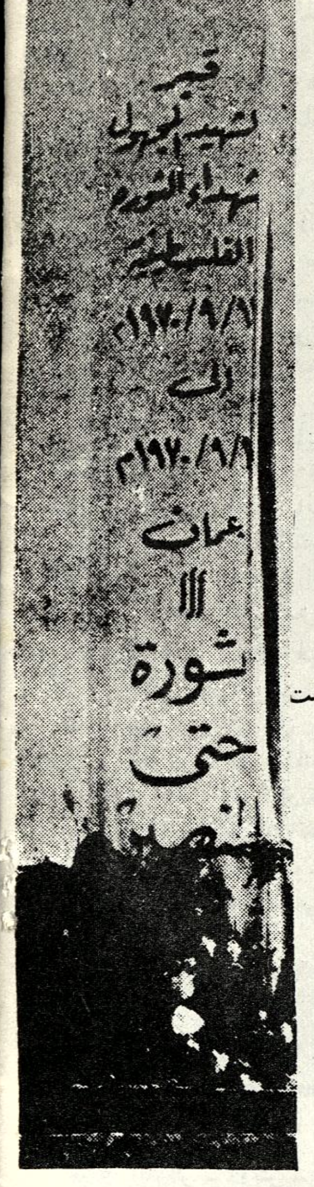
أمس لم الحزن أطفال المخيم
صنعوا منه جواداً ، فمضى يعدو الجواد
– من دعا الحزن المطهم ؟
من ترى ألهب أجران الرماد ؟
– لعبة التاريخ هذي .. تتكلم
تنهر المسحوق :
– فلتمح السواد
واترك الصقر يصد ما أنت تعلم

ذلك الصقر المقاتل
أسرجت أحزانه العشرون خيل العاصفة
كان في جبهته سبع سنابل
لها حتى يصد البؤس عن سوء المنازل
في فلسطين الرؤوم النازفه

★

لم نكن ، يا جرح ، نعلم
لم تكن حتى جيوب السر تعلم
أنه في الليلة الاولى من الصوم ، يغازل
حلوة ، يطعمها سبع السنابل
فتغاويه .. تغطي صدره العاري المهشم
– كيف يافاتنة العينين ، يا « طوباس » عانقت المقاتل ؟
– كان منثوراً على الأرض شظايا ، فتلملم
كان نهر من رضى ، في شفتيه ، يتقدم .
« وطني .. يا حلو .. تسلم »
ومضى .. لكنه خلف النزيف
خلف عكاز الضعيف
يتوارى .. فاذا العالم أظلم
طاف بالحقد الشريف
كل أرجاء المخيم

★





حركة التحرير الوطني الفلسطيني

« فتح »

المكتب المالي

الأخوة اعضاء الجالية العربية في المنطقة الغربية بالولايات المتحدة الامريكية

تحية الثورة وبعد،

تسلمنا مساهمتكم الجديدة والبالغة ثمانية آلاف دولار امريكي حسب

التفصيل التالي :

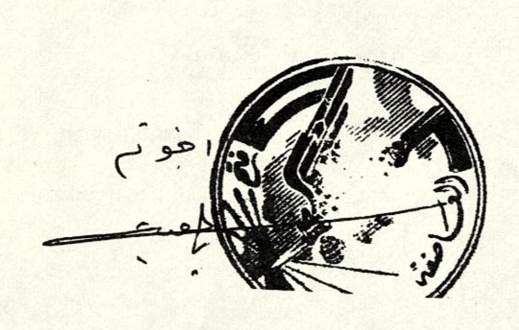
Los Angeles	$1511.25
San Diego	450.00
Moscow, Idaho	525.05
Contra Costa	100.00
Oklahoma	150.00
Las Croces	121.00
Sacramento	400.00
Seattle	1100.00
San Pablo	1450.00
Tempe, Arizona	1000.00
Lorame	39.00
Elpaso, Texas	90.00
Logon, Utah	15.28
San Fransisco	1048.37
	8000.00

نحييكم ونقدر جهودكم المستمرة في الدعم.

ولكم تحيات كل اخوانكم

عاشت فلسطين حرة عربية

وانها لثورة حتى النصر.



اخوتكم

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

« فتح »

القيادة العامة لقوات العاصفة

ايصال بمبلغ $ 8000.00

رقم ٦١١١٩



وصلني من P.A.F. الجالية العربية في المنطقة الغربية بالولايات المتحدة

المبلغ المذكور أعلاه وقدره ثمانية آلاف دولار امريكي

وذلك تبرعا لأسر الشهداء

في ١٧/ ٥/ ١٩٧١

المستلم

PALESTINE ARAB FUND

The Palestine Arab Fund is not a charitable organization, but an organization aimed at aiding the Palestinian people in their re-emergence.

The Palestine Arab Fund places great importance on the monthly pledge system for maximum collection of funds and continuity of the source of the funds.

Donors and pledgers should not deduct their contributions to the Palestine Arab Fund from their income taxes.

Palestine Arab Fund committees do not concern themselves with non-monetary donations, such as food, blankets, etc. These donations are handled by special organizations aiding the refugees, such as U. S. Omen.

Dear Friend:

Wherever you are there is within your reach by mail or directly a committee of the Palestine Arab Fund that welcomes your contribution.

Phoenix, Ariz.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 475
Tempe, Ariz. 85281

Tuscon, Ariz.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 3505
Tuscon, Ariz. 85700

Fresno, Calif.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 906
Fresno, Calif. 93714

Los Angeles,Calif.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 2323
La Puente, Calif. 91746

Sacramento, Calif.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 28545
Sacramento, Calif. 95828

San Diego, Calif.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 15714
San Diego, Calif. 92115

San Jose, Calif.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 4362, Station C
San Jose, Calif. 95126

Boulder, Colo.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 1686
Boulder, Colorado

Denver, Colo.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 18572
Denver, Colo. 80218

Moscow, Idaho
Palestine Arab Fund
P.O.Box 3384, U.S.
Moscow, Idaho 83843

Portland, Ore.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 1587
Portland, Ore, 97207

Seattle, Wash.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 99, Main Office
Seattle, Wash. 98111

San Francisco, Calif.
Palestine Arab Fund
P.O.Box 31323
San Francisco, Calif. 94131